أتمنى أن أغيب في مكان بعيد أنا ومن أحب

بسمة شيخو: قصيدة النثر هي اختبارٌ حقيقيٌّ للشعر فهنا لا موسيقا تسحر السامعين

| سارة سلامة

على هامش الاحتفاء بيوم الشعر العالمي، وضمن كوكبة من الشعراء كانت الشاعرة بسمة شيخو، فأظهرت مقدرة وحضوراً، ما دفعني لقراءة مجموعاتها فوجدت ما سمعته على الورق وهي السورية التي تعيش الوطن حباً وألماً وفرحاً..

في الرسم كانت تلهمنا.. وبالكلمة تسحرنا.. لطالما أثبتت نفسها في النثر وخطت سطراً مميزاً لافتة لها الأنظار عربياً وعالمياً، حتى منتقدو النثر لم يخفوا جمال لمستها.. وجاء في تقديم مجموعتها الشعرية «شهقة ضوء»، «ظاهرة مدهشة بحقّ! فتاة في الثامنة والعشرين عرفتْ بعض الخيبات المريرة التي تهدد عادةً أي إنسان وكأنّها تحررت منها وانتمت لصديقها الحميم: الشِّعر».

كانت دائماً الصوت الذي يعلو صوت الموت والدمار والقذائف، مؤثرةً حمل هموم دمشق كلها على كاهلها قائلة: «اليوم أحني ظهري لأكون عكازاً لكِ».

للشاعرة ثلاث مجموعات شعرية: «عبث مع الكلمات»، «شهقة ضوء»، «آخر سكان دمشق».

• كتبت قصيدتك الأولى في عمر ٨ سنوات، هل تتحدثين لنا عن البداية وولادة موهبتك؟

البداية ضبابيةٌ مطموسة الملامح، لا أستطيع إمساك الخيط الذي تعلّقتُ به فأوصلني إلى الشّعر، هل قرأتُ أو سمعتُ شيئاً فحاولتُ محاكاته بطريقتي! ربما كان هذا، لا أستطيع الجزم، لكنّ الحاضر الواضح الوحيد في ذهني هو فقط ما بقي أمامي في دفتر قديم زخرفته برسومٍ ملوّنة وكتبتُ عليه- في محاولة بائسة للتخطيط- «دفتر شعر، تأليف بسمة شيخو» كنت أقضي ساعةً على الأرجوحة المعلّقة على شرفتنا، وأنشد فيها كلاماً لم أسمعه قبلاً أعيده مراراً، وسط فرحٍ غريب وإحساس يشبه نشوة الخلق يملؤكَ عندما تصنع ما لم يكن قبلك، أنزل مهرولةً لتسجيله، أولى قصيدة- إن صحت تسميتها كذلك- كتبتُها هناك كانت بعنوان «عندما حدّثت القمر عن أحزاني» وذلك في عام ١٩٩٤ كان عمري حينها ثماني سنوات، إلى الآن مازلت أهرول وأسجّل ما قلته، ومازال فرحٌ غريب يسيطر عليّ بعد الانتهاء من أي قصيدة.

• بين الشعر والفن التشكيلي أين هي بسمة شيخو، ومن منهما يجعلها توصل مرآة روحها بشكل أكبر؟

الشّعر هو أداتي التعبيريّة الأولى، ردة فعلي تكون بالكلمات، بالكتابة، لكن للأمانة لا تحضر هذه الكتابات من دون رسوم متناثرة تلتهم بياض الورقة وتخلق حالةً من التوازن بين الصورة والكلمة على صفحتي البيضاء؛ أحياناً تخونني اللغة، فأخونها بدوري مع الرسم؛ أكره حالة العجز التي تصاحب انقطاع الوحي أو بلادة شياطين الشعر، فأبدّدها بالرسم أو العزف أو الرقص، حتى بالنسبة لي الأداة ليست مهمة بقدرما تكون الأهمية للتعبير الصحيح عن الفوران الداخلي للمشاعر والأفكار، والسعي وراء راحة آنية شبيهة بالاستلقاء على أكداسٍ من القطنٍ سرعان ما تتلاشى كأي غيمة، مع سعيٍ جديد وراء خلاصٍ جديد.

• هل هناك دور للفن التشكيلي بالمساهمة في إغناء مادتك الشعرية؟

لم أكن أظنّ هذا إلى أن تكررّ سؤال وجه لي من قبل بعض من يقرؤون شعري (طبعاً من دون أن يعرفوا علاقتي بالفن) وهو، هل ترسمين؟ باعتبار أن الصور الشعرية في نصوصي مرسومة كمشهد مسرحي، ما إن تسمعها أو تقرؤها حتىً يرتسم أمامك بتفاصيله وألوانه.

• قلتِ إنك لست قارئة جيدة للشعر وربما تسلمين للوصية التي تقول «على الشاعر أن يقرأ كل شيء إلا الشعر»، هل تخافين من الوقوع في مستنقع التشابه أو النمطية؟

قلت ذلك مرةً، وكان هذا صحيحاً في تلك الفترة، كان عليّ أن أبتعد عن قراءة الشّعر ريثما أمتلك بصمة خاصة بي، وذلك للسبب الذي ذكرته، خشيت من التكرار ومن احتيالات الذاكرة في اجترار صورٍ أعجبتها مرة وصياغتها من جديد، أو استخدام مفردات معينة وما إلى ذلك- لطالما انتبهت لحدوث هذا عند الكثيرين- ولطالما صليتُ لأن أكون بعيدة عن مستنقع التكرار والسرقة المقصودة وغير المقصودة أيضاً.

اليوم أنا أقرأ الشّعر من دون خوف، فقد عرفت نفسي الشّاعرة بشكلٍ جيد فأصبحت أميّز صوتها وملامح وجهها، أستمتع وأحلّق مع الشّعراء، أستمتع بجمال قصائدهم، وفي صدري يُغرز دبوس الغيرة أحياناً لينفجر بالونٌ يحمل صرخة: لمَ لم أكتب أنا هذا النص!

• أشعارك تلامس الواقع ففي أماكن كثيرة نراك تحملين هموم الوطن ومن ناحية أخرى تحملين هموم الأنثى، ما دور القصيدة في قراءة الواقع؟ وهل ينبغي على الشاعر التطرق للواقع المعيش أم يأخذنا بعيداً عن التوتر الدائر في البلاد؟

ليت الشاعر يستطيع أن يأخذنا بعيداً عن التوتر في هذا البلد، إذاً لكنت أول من تتعلّق بجلبابه ولم أكن لأغادره البتة، لكن الشاعر ليس إلا إنساناً مبالغاً بحساسيته، يلتقط التفاصيل الصغيرة ويتركها تحفر عميقاً في وجدانه، وكأنه يكتب بسكين، شاء أم أبى سيظهر الواقع في كتاباته بشكلٍ واضح أو عبر إشارات وهمزٍ ولمزٍ لا ينتهيان، فالبيئة المحيطة هي المادة الخام التي ينحتها الشاعر بلغته ويقدّمها للمتلقي بقوالب جمالية تخدعه أحياناً وتلهيه عن بشاعة الواقع الراقدة بين الكلمات، لكن هناك استثناء طبعاً فمثلاً قد قرأتُ أن «هنري ماتيس» استمرّ برسم الورود على حين كانت ابنته وزوجه معتقلتين لدى النازيين، كان يقاوم من خلال الجمال ويحق لأي مبدعٍ أن يصنع مثله، أن يخلق الجمال فقط ليوازنَ كفة الحياة؛ وهنا أتحدث عن المبدع الحقيقي أما من يصطنع يستطع ببساطة أن ينفصل عن الواقع ويكذب ويكذب ويكذب.

• تبتعدين بشكل واضح عن القصيدة ذات الأبيات الموزونة، وتبحرين في النثر هل تجدين أن النثر يعطيك الحرية والمساحة والمجال الأوسع؟

أكتب قصيدة النثر لأسبابٍ كثيرة طبعاً، فهي التطور الطبيعي للشعر- مع احترامي لأتباع الشعر العمودي وشعر التفعيلة- وأجد فيها الحريّة التامة لأقول ما أريد من دون أن تكبّلني قيود الوزن والقافية ولنفرض أنها قيودٌ ذهبية لا يلبسها إلا الأمراء والملوك، إلا أنها تبقى قيوداً وعثرة أمام انسيابية الشعر حين تتدفق على الورق؛ وهناك أمرٌ مهم بالنسبة لي وهو أنني أجد أن قصيدة النثر هي اختبارٌ حقيقيٌّ للشعر فهنا لا موسيقا تسحر السامعين ولا براعة باختيار قوافٍ صعبة يستعرض بها الشاعر عضلاته اللغوية، الأوزان تعلّم وتدرّس؛ أما الشّعر فلا، هناك من قال إن اختبار الشّعر يكون بترجمته وذاك يعني تخليصه من الإكسسوار اللغويّ وترك المعنى الذي يلامس الرّوح، ففي قصيدة النثر إن لم يكن الشعر حاضراً بذكائه ومفاجآته، بصوره وتفاصيله، بالرعشات التي يُدخلها إلى قلوبنا وبالبروق التي تلمع في رؤوسنا؛ فستصبح القصيدة مجرد كلامٍ عاديّ يفتح المجال أمام الكثيرين لاستسهالٍ كتابة الشعر، ولآخرين للسخرية من قصيدة النثر.

• دعوتِ لإعادة الفن إلى مكانه الطبيعي، ماذاَ تقصدين بذلك وهل تستطيعين تحمل هذا العبء الكبير؟

طبعاً لا أستطيع القيام بهذا وحدي، أنا أحاول فقط، أحاول أن يعود الفن قريباً من الناس ومفهوماً لديهم، أكتب في عدد من المجلات والصحف حول تجارب لفنانين تشكيليين عرب أسلّط الضوء عليهم وأقرأ أعمالهم، أحلّلها بشكلٍ بسيط لتكون حاضرة ضمن الجو الثقافي، وأحياناً أقوم بمناقشة بعض القضايا أو المشاكل الفنية التي تواجه المشهد الفني الحالي عسى أن أكون قد حفرت موضع إبرة ليدخل منها النور ضمن الجدار الكتيم القائم ما بين الفن والناس، فقد بات بعضهم يعتبر الفن ترفاً أو مجرد طلاسم لا تعنيهم، ولا وقت لها ضمن حياتهم المكتظة بالمشاغل والمتاعب.

• نجد في قصائدك مشهدية كبيرة واندماجاً عضوياً بين الطبيعة والبشر، وأنسنة للأشياء هل تتحدثين لنا أكثر عن أسلوبك؟

الاندماج بين الطبيعة والبشر وأنسنة الأشياء هي أمور تخصّ حياتي بالمرتبة الأولى فأنا أتعامل مع الأشياء من حولي على أنها كائنات، وأتماهى مع الطبيعة ومكوناتها، فعندما أنزل البحر لا أحد يستطيع إقناعي بأنني لستُ قطرة ماء، وعندما ألامس شجرة أتحول لورقة خضراء، كلّ ما أفعله في الكتابة هو تصويرٍ ما يحدث معي وإدخالكم هذا العالم.

• بسمة العاشقة الحالمة تأخذنا في حالة من الحب، والشوق، وعذابات الانتظار والحنين، والخوف، والحزن.. من المقصود في أبياتك هل تتكلمين عن بسمة أم تستوحينها من نسج خيالك؟

بسمة بالنسبة لي هي أنا وهي كلّ من حولي أيضاً، بسمة هي العاشقة التي ترقص فرحاً، الفتاة الطموحة والمرأة المكسورة، هي الأم التي مات ولدها فملأت الدنيا دمعاً، والأب الذي نفدت دموعه، أنا اللاجئ وأنا الجندي، أنا الشجرة، العصفور والزهرة على قارعة الطريق، أنا ذكرى الأمس وحلم الغد، أنا كل هؤلاء، ازدحامهم داخلي هو من يجعلني أكتب...

أكتب عن بسمة عن تجارب مباشرة تعيشها، وأكتب أحياناً عن قصص عاشها أحد الكائنات الساكنة داخلي، أنا أميّزٌ هذا جيداً، وأعتذر إن كان من يقرأ لي يرتبك بتناقضاتي، سيعذرني الآن بعد أن عرف القصة.

• لديك ثلاث مجموعات شعرية هي: «عبث مع الكلمات»، «شهقة ضوء»، «آخر سكان دمشق»، ماذا عن جديد بسمة شيخو؟

المجموعة الرابعة توشك أن تنتهي، وأنا أعمل أيضاً على وضع اللمسات الأخيرة لكتابٍ يتعلق بالفن التشكيلي في الوطن العربي سيكون جاهزاً في وقت قصير؛ هذان هما جديداي القريبان، مشاريع عديدة في مجال الفن التشكيلي تنتظر دورها، سأتحدث عنها في حينها.

• ما طموحات بسمة، وإلى أي مستقبل تنظر؟

بسمة أحياناً لا تملك أحلاماً بعيدة، لا تبصر أبعد من أنفها؛ تقنع بما وصلت إليه وتتمنى أن تغيب في مكانٍ بعيد هي ومن تحب؛ وأحياناً تملك أحلاماً تكسر ظهرها تحملها وتسير في الحياة، ومهما حققت لا يحقّ لها الفرح فالحلم على ظهرها ما زال صغيراً لم يكبر بعد ليحملها ويتركها ترتاح على ظهره هذه المرة.

بخصوص المستقبل أنا متفائلة، لا أملك خياراً بذلك، المستقبل الذي أراه باسم ومشرق وإن كان كلّ ما نعيشه يكذّب رؤياي، سأكون زرقاء اليمامة وأقسم لكم أن فرحاً جديداً قادماً من بعيد، ووجه سورية سيعود باسماً.

«محردة من المغارة إلى الحضارة»

عندما تقرع أجراس المشرق تعلن مدينة محردة بدء التاريخ

| صبا العلي

قد تأخذ المقولة الشائعة «التاريخ يخطه المنتصر» بعداً آخر لدى أهالي مدينة محردة السورية التي تتوسط المنطقة الوسطى بينما عمرها الزمني موغل في القدم حيث تشكلت تجربة الأخوين إلياس ومحفوض فائز بيجو في جمع وتوثيق وتدوين تاريخ مدينتهم محردة السورية التي عشقا ترابها وشربا من مائها واستنشقا هواءها فسكنت ضميرهما ولم تغادر فكان خيار المواجهة بالبقاء والبدء بكتابة تاريخ مدينة قرر أبناؤها الذود عن حياضها بصدور عارية وقلوب دافئة ووعي وطني يعيد للمقولة حقيقة جديدة وهي أن من يخط التاريخ لابد أن ينتصر.

بين الغاية والهدف تسمو الوسيلة لنصل إلى منتج يعبر عن حقيقتنا مكتوب بأيد سورية، هكذا عبر الياس فائز بيجو عن تجربته في كتابه «محردة من المغارة إلى الحضارة» وما تجلى من تطورات كبيرة نقلت محردة نقلة كبيرة ميزتها من بلد صغير في عالم تاريخي كبير وما نتج عنه من حركة ثقافية وعلمية ورياضية وفنية، أنها أول محاولة لتوثيق اللحظات الأولى لقدوم الإنسان إلى محردة مرورا بمراحل تاريخية مختلفة تتطرق إلى بعض الجوانب العمرانية والثقافية والدينية والهدف البعيد هو الإصرار على البقاء في ظروف الأزمة لمواجهة مشروع التهجير بترغيب من الغرب وترهيب من الإرهاب، فمدينة محردة كبرى المدن السورية واجهت سبعة آلاف قذيفة بصبر وإصرار على البقاء وأطلقت اليوم قنبلة من نوع خاص وهي كتاب «محردة من المغارة إلى الحضارة».

وأوضح بيجو لصحيفة «الوطن» أنه تم جمع معلومات تعود إلى مليون عام مضى مجريا عملية تقاطع بين المعلومات المرئية والمسموعة والموثقة لتكون أقرب إلى الواقع وتشكل عماد العمل بشكل يمنحه الصدق والشفافية من مقدمة وتسعة فصول مزود بنهايته بقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة، الفصل الأول قدم لمحة جغرافية ومدلول اسم المدينة التاريخي وباقي الفصول تحدثت عن الحركة المعمارية والأماكن الدينية والأثرية كما بحث في الحركة التعليمية والثقافية فقدم دراسة ديموغرافية للمدينة التي لم تكن منسية يوماً إنما غفت على صدر التاريخ قبل أن توقظها انطلاقة بطلات رفعن اسم سورية عاليا كغادة شعاع بطلة العالم لألعاب القوى الفائزة بذهبية دورة الألعاب الأولمبية في أتلانتا وفوزية ديوب أبرز سيدات محردة وبطلة كرة الطاولة، وأبرز فصول الكتاب الفصل الثالث الذي خصص للأماكن الأثرية والدينية القديمة وأهمها كنيسة سيدة النياح وبناؤها وأيقوناتها، حيث الأعمدة الكورنثية المتبقية من الحضارة الكورنثية والنقود الثمانية عشر الفضية السلوقية التي تخص الأباطرة السلوقيين ومنهم أنطيوخوس الرابع وديميتريوس وكليوباترا من ضمن اللقى التي تعد كنزا للمدينة، وأدوات كالشظايا الحجرية وأدوات صوانية من العصر الآشولي الأدنى والتي تعود لمليون عام مضى. بينما تحدث الفصل الخامس عن الشرائح المجتمعية والمؤسسات والأحزاب السياسية أما الفصل التاسع فاحتوى السجلات والملاحق الخاصة بالمدينة والمعتمدة في عملية البحث والتوثيق.

الكتاب قدم رؤية جديدة عن تاريخ المدينة المنثور وجمعه بين دفتيه بدءا من موقعها الجغرافي المحاط بأماكن تاريخية كموقع القرماشي وموقع اللطامنة، وأدمجت الدراسة بين الجغرافيا وحياة السكان وواقعهم المعيشي والزراعي عبر التاريخ والأثر السيكولوجي في تكون طبائعهم وتوجهاتهم الاقتصادية على مدى العصور وحتى يومنا هذا.

د. أيمن درويش وبسام السنكري اللذان رافقا بيجو خلال مراحل العمل أكدا خلال حفل توقيع الكتاب الذي تم ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي المحرداوي انه يعزز أصالة السوريين عبر العصور وخصوصاً في زمن الهجرة والحرب التي تدار على سورية متجاوزا كل الصعوبات والمعوقات التي رافقت انجازه، ليكون مرجعا للأجيال القادمة تستعين به لمعرفة تفاصيل المدينة وتاريخها المقاوم مثبتا بالصور الاعتداءات الإرهابية التي طالت المدينة، وخصص ريع الكتاب لأسر الشهداء وجرحى قذائف الحقد التي طالت المدينة وتركت جراحا لا يدملها إلا عمل مماثل يحاكي تجربة الأخوين بيجو لكل المدن السورية التي لم توفرها الحرب الظالمة. إنجاز الكتاب في ظروف مادية وأمنية صعبة شكل انعطافة ثقافية كبيرة وأسلوبا من أساليب المواجهة للحرب الكونية التي تشن على سورية وهو أن يخط أبناء الأرض تاريخهم ويجمعونه بأيد سورية.

ورأى الباحث د. جودت ابراهيم أن الكتاب مهم جداً لجمع وتدوين تاريخ مدينة محردة كمدينة سورية تعود إلى عصر المغاور من جهة وللسوريين كنموذج يحتذى لكل المدن الأخرى من جهة أخرى مدعوما بالوثائق والصور والمخطوطات واللقى ذات الصلة ما منح العمل الدقة والموضوعية والأمانة العلمية والتاريخية. يغوص الكتاب في تفاصيل المدينة ويحاكي أزقتها القديمة الضيقة وجدرانها الثخينة القوية المحمية، ففي كل زاوية من زواياها قصة حضارة وأغنية تراث ولباس خاص وحلي تشرح طبيعة وطيبة أهل المنطقة... بيوت من الحجر والطين مؤلفة من طابق واحد متلاصقة ببعضها ومتصلة بممرات مطورة كوسيلة للحماية من العدوان مشابهة للبيت الرافدي القديم وأبواب خشبية ضخمة وباحات واسعة مرصوفة بالحجر الطيني أو البازلت الحجري، أما موقد النار «الأثافي» فيروي كرم وعطاء الأم المحرداوية عبر السنين، والمطبخ وأوعية الفخار وصف حميمي للمنزل القديم يعكس صورة كل المنازل التي سادت قديما ولا تزال شاهدا على التاريخ فالغرف ترتفع ٤ أمتار مسقوفة بالخشب المكسو بالطين منعا لتسرب الأمطار شتاء ومطلية بالكلس صيفا منعا للحرارة تفاصيل تدعونا بقوة لمتابعة محتويات الكتاب حيث مزج بيجو بين المادة العلمية والتشويق والعاطفة الوطنية بأسلوب سردي شفاف يلامس الأدب والقص الروائي فحمل الكثير من صفات الباحثين بالرغبة الجامحة بالبحث العلمي في تداخل بين الشك واليقين وعدم إطلاق الفرضيات إلا بناء على معطيات مؤكدة.

رسخ حياته للتعبير عن التجربة الفلسطينية المريرة

أحمد دحبور.. آمن بالكتابة كرسالة والتزام للدفاع والذود عن قضايا شعبه الوطنية

| وائل العدس

توفي السبت الماضي الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور عن عمر يناهز (٧٢ عاماً) في مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة، بعد صراعه مع المرض، وهو شاعر وناقد وباحث وموسوعي وقارئ جاد وسياسي ومثقف واسع الاطلاع.

وقالت وزارة الثقافة الفلسطينية في بيان صحفي: «بمزيد من الحزن والأسى، ننعى القامة الإبداعية الكبيرة، الشاعر أحمد دحبور، الذي وافته المنية في مدينة رام الله، بعد ظهر اليوم»، معتبرة «رحيله خسارة كبيرة على المستويات الوطنية، والثقافية الإبداعية، والإنسانية».

وشددت الوزارة على أنه «برحيل دحبور تفقد فلسطين ليس فقط واحداً من عمالقة الأدب والإبداع الفلسطيني، بل بوصلة كانت حتى اللحظات الأخيرة تؤشر إلى فلسطين، وأيقونة لطالما كانت ملهمة للكثير من أبناء شعبنا في مختلف أماكن إقامتهم، وفي مختلف المفاصل التاريخية الوطنية، هو الذي كان بكلمات أشعاره يعكس العنفوان والكبرياء الفلسطيني، وخاصة في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وبقي حتى رحيله المفجع».

وجاء في البيان: «إنه من الصعب بمكان سد الفراغ الذي سيتركه صاحب الكثير من الأغنيات التي كان الوطن جوهرها، وسكنها النضال من أجل الحرية مع كل حرف من كلماتها وعباراتها، ففلسطين في أغنيات دحبور أهم من الحزب والانتماءات الضيقة، وهي التي سكنها في سني عمره الأخيرة، فكان «العائد إلى حيفا» ولو لساعات بين فترة وأخرى».

وأكدت الوزارة «أنها كانت وستبقى الحريصة على تعميم إرث دحبور الشعري والنثري»، مختتمة بيانها بالتأكيد «لو رحل دحبور جسداً تبقى كلماته حية في وجدان الشعب الفلسطيني بأجياله المتعاقبة».

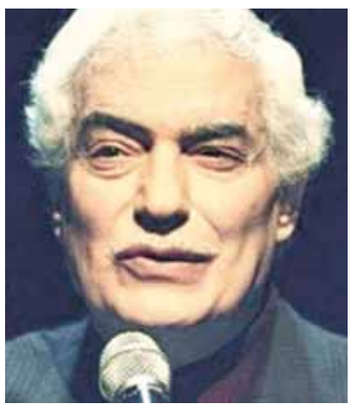

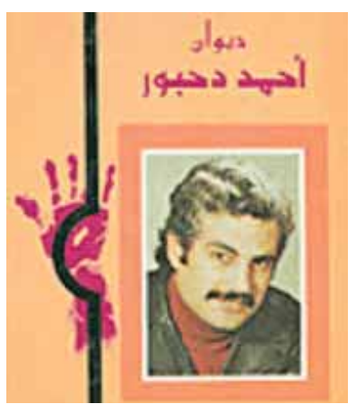

التجربة المريرة

ويعد دحبور أحد أعمدة الثقافة الفلسطينية بالنظر إلى ثراء مسيرته الأدبية والوطنية، وولد في مدينة حيفا عام ١٩٤٨، ولجأ مع ذويه إلى لبنان ومنها إلى سورية، ونشأ ودرس في مخيم حمص للاجئين الفلسطينيين، وانخرط في صفوف الثورة الفلسطينية ضد الصهاينة.

لم يتلق تعليماً كافياً لكنه قارئ نهم وتواق للمعرفة فصقل موهبته الشعرية بقراءة عيون الشعر العربي قديمه وحديثه، ورسخ حياته للتعبير عن التجربة الفلسطينية المريرة، وعمل مديراً لتحرير مجلة «لوتس» حتى عام ١٩٨٨، ومديراً عاماً لدائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضواً في اتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين.

إن إبداعاته تعود إلى تجاربه الحياتية الغنية التي اتسمت به شخصيته الأدبية، فحياة الغربة والبعد عن الوطن عمقت تفاعله مع الحياة وأمدته بإحساس قوي ورؤية صادقة لها، وبنفس تواقة للصدق والمحبة العارمة والعشق الدائم للوطن ولحيفا وبحرها وللمخيم والإنسانية المعذبة.

عاصر المأساة الفلسطينية وعاش رحلة العذاب الفلسطيني بكل خلجة شعورية من خلجات قلبه، وتقطع ألماً ومرارة، ونما في داخله الشعور الوطني والروح القتالية، فأسهم بقلمه وفكره في النضال الوطني التحرري وفي الثورة الفلسطينية، وشكلت قصائده سلاحاً ثورياً وزاداً روحياً للمقاتلين والمدافعين عن القضية.

ويكتب ليس حباً في الكتابة فحسب، وإنما يؤمن بالكتابة كرسالة والتزام للدفاع والذود عن قضايا شعبه الوطنية وسلاح ثقافي بتار في معارك التحرير والاستقلال، وهو كشاعر ثوري ملتزم يرى في القصيدة جسداً كاملاً ومزيجاً بين لغة الحلم ولغة الواقع.

وهو شاعر أصيل ملتزم يتصف شعره بالصفاء والعذوبة والصدق وبالحب العميق للإنسان فوق كل أرض، وتمجيد الإرادة الفلسطينية الحقيقية والروح الوثابة الطموحة الباحثة عن الخبز والفرح والمتعطشة للحرية والمستقبل المشرق.

ثماني مجموعات

أصدر دحبور ثماني مجموعات شعرية هي «الضواري وعيون الأطفال» عام ١٩٦٤، و«حكاية الولد الفلسطيني» ١٩٧١، و«طائر الوحدات» ١٩٧٣، و«بغير هذا جئت» ١٩٧٧، و«اختلاط الليل والنهار «١٩٧٩، و«واحد وعشرون بحراً» ١٩٨١، و«شهادة بالأصابع الخمس، و«ديوان أحمد دحبور» ١٩٨٣.

ولا يزال الكثير من الأغنيات التي كتب كلماتها تتردد في العديد من المناسبات الوطنية الفلسطينية ومنها «اشهد يا عالم»، و«عوفر والمسكوبية»، و«يا شعبي يا عود الند»، و«والله لأزرعك بالدار»، و«يا بنت قولي لأمك»، و«غزة والضفة»، و«صبرا وشاتيلا» وغيرها.

وحاز دحبور جائزة توفيق زياد في الشعر عام ١٩٩٨، ويذكر أنه كتب العديد من أشعار فرقة الأغاني الشعبية الفلسطينية «العاشقين».